الملوك والعظما من التفاتة يمينا وشمالا ومجاوزة بصره لما بين يديه
واخبر عنه بكمال الادب في ذلك المقام وفي تلك الحضرة اذ لم يلتفت جا
نبا ولم يمد بصره الى غير ما اري من الايات وما هناك من العجايب بل
قام مقام العبد الذي اوجب ادبه اطراقه واقباله على ما اري دون
التفاته الى غيره ودون تطلعه الى ما لم يره مع ما في ذلك من ثبات الجاش
وسكون القلب وطمانينته وهذا غاية الكمال وزيغ البصر التفاته
جانبا وطغيانه مده امامه الى حيث ينتهي فنزه في هذه السورة علمه
عن الضلال وقصده وعمله عن الغي ونطقه عن الهوى وفواده عن
تكذيب بصره وبصره عن الزيغ والطغيان وهكذا يكون المدح

تلك المكارم لا قعبان من لبن ❁ شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

**فصل** ولما ذكر رؤيته لجبريل عند
سدرة المنتهى استطرد منها وذكر ان جنة المأوى عندها وانه يغشا
ها من امر خلقه ما يغشى وهذا من احسن الاستطراد وهو
اسلوب لطيف جدا في القران وهو نوعان احدهما ان يستطرد من
الشي الى لازمه مثل هذا ومثل قوله ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ثم استطرد من جوابهم الى قوله
الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون
والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون
والذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون
لتستووا على ظهوره وهذا ليس من جوابهم ولكن تقرير له واقامة الحجة
عليهم ومثل قوله تعالى قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شي
خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي

في كتب



منشور عند وهجور واما البيت المعمور فالمشهور انه الضراح الذي في
السماء الذي رفع للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى يدخله كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يعودون اليه اخر ما عليهم وهو بحيال البيت المعمور في
الارض وقيل هو البيت الحرام ولا ريب ان كلا منهما معمور فهذا معمور
بالملائكة وعبادتهم وهذا معمور بالطايفين والقايمين والركع السجود
وعلى كلا القولين فكل منهما سيد البيوت ثم اقسم سبحانه بمخلوقين
عظيمين من بعض مخلوقاته وهما مظهر اياته وعجايب صنعته وهما
السقف المرفوع وهو السماء فانها من اعظم اياته قدرا وارتفاعا وسعة
وسمكا ولونا واشراقا وهي محل ملايكته وهي سقف العالم وبها انتظامه
ومحل النيرين الذين بهما قوام الليل والنهار والسنين والشهور والا
يام والصيف والشتاء والربيع والخريف ومنها تنزل البركات واليها
تصعد الارواح واعمالها وكلماتها الطيبة والثاني البحر المسجور وهو اية
عظيمة من اياته وعجايبه لا يحصيها الا الله واختلف في هذا البحر
هل هو الذي فوق السموات او البحر الذي نشاهده على قولين فقالت
طايفة هو البحر الذي عليه العرش وبين اعلاه واسفله مسيرة خمسماية
عام كما في الحديث الذي رواه ابو داود من حديث سماك عن عبد الله بن عميرة
عن الاحنف بن قيس قال كنت بالبطحا في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمرت بهم سحابة فنظر اليها فقال ما تسمون هذه قالوا السحاب قال والمزن
قالوا والمزن قال والعنان قالوا والعنان قال هل تدرون ما بين السماء و
الارض قالوا لا ندري قال ان بعد ما بينهما اما واحدة او اثنتان او ثلاث
وسبعون سنة ثم السماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق السابعة
بحر بين اسفله واعلاه مثل ما بين سماء الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية اوعال

Copyright © King Saud University